@ 312 @ المذكورين في قوله تعالى : { إِنَّا لَذَائِقُونَ } ، أي : العذاب الأليم . وقوله تعالى : { فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } ، أنه يفعل مثله من التعذيب والتنكيل بالمجرمين ، والمجرمون جمع مجرم ، وهو مرتكب الجريمة وهي الذنب الذي يستحق صاحبه عليه التنكيل الشديد ، ثم بيَّن العلَّة لذلك التعذيب ؛ لأنها هي امتناعهم من كلمة التوحيد التي هي لا إله إلاّ اللَّه ، إذا طلب منهم الأنبياء وأتباعهم أن يقولوا ذلك في دار الدنيا . فلفظة إنّ في قوله تعالى : { إِنَّهُمْ كَانُواْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَاهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } ، من حروف التعليل ؛ كما تقرّر في الأصول في مسلك الإيماء والتنبيه . .

وعليه فالمعنى : { كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ } لأجل أنهم كانوا في دار الدنيا ، إذا قيل لهم : { لاَ إِلَاهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } ، أي : يتكبّرون عن قبولها ولا يرضون أن يكونوا أتباعًا للرّسل . .

وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، من كون ذلك هو سبب تعذيبهم بالنار ، دلَّت عليه آيات ؛ كقوله تعالى مبيّنًا دخولهم النار : { ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِىَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُواْ فَالْحُكْمُ للَّهِ الْعَلِىِّ الْكَبِيرِ } ، وقوله تعالى في ذكر صفات الكفار وهم أهل النار : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاْخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } . .

7 ! 7 ! { وَيَقُولُونَ أَءِنَّا لَتَارِكُو ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( الشعراء ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } . { لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } . قد قدّمنا تفسيره مع ذكر الآيات الدالَّة على معناه في سورة ( المائدة ) ، في الكلام على قوله تعالى : { يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ إِنَّمَا * الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالانصَابُ وَالازْلاَمُ رِجْسٌ مّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } ، وبيَّنا هنا كلام أهل العلم في نجاسة عين خمر الدنيا دون خمر الآخرة ، وأن ذلك يشير إلى قوله تعالى : { وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً } .